

مـقدـمة أصـول التـفسـير | المـقرـر (2) | برنامـج تمكـين مـهام الـعلم

صالح العصيمي

احسن الله اليكم قال رحـمه الله تعالى فـصل في ان النبي صـلى الله عـلـيه وسلم بـيـن لـاصـحـاـبـه مـعـانـي الـقـرـآن يـحـب ان يـعـلـم ان النبي صـلى الله عـلـيه وسلم بـيـن لـاصـحـاـبـه مـعـانـي الـقـرـآن كـما بـيـن لـهـم الفـاظـه وـقولـه تـعـالـى لـتـبـيـن لـلـنـاس ما نـزـل لـهـم يـتـنـاـولـوا هـذـا - 00:00:00

هـذـا لـقـد قـال اـبـو عـبـدـالـرـحـمـن السـلـمـي حـدـثـنـا الـذـيـن كـانـوـا يـقـرـؤـونـا الـقـرـآن كـعـثـمـان اـبـن عـفـان وـعـبـدـالـلـه اـبـن مـسـعـود رـضـي الله عـنـهـمـا وـغـيـرـهـمـا اـنـهـمـ كـانـوـا اـذـا تـعـلـمـوا مـنـ النـبـي صـلى الله عـلـيه وسلم عـشـرـ اـيـات لـمـ يـجـاـزوـهـا حـتـىـ يـتـعـلـمـوا مـاـ فـيـهـا مـنـ الـعـلـمـ وـالـعـمـلـ - 00:00:20

وـلـهـذـا كـانـوـا بـيـقـوـنـ مـدـةـ فيـ حـفـظـ السـوـرـةـ وـقـالـ اـنـسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ كـانـ الرـجـلـ اـذـا قـرـأـ الـبـقـرـةـ وـالـعـمـرـانـ جـدـ فيـ اـعـيـنـاـ فـقـامـ اـبـنـ عـمـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـاـ عـلـىـ حـفـظـ الـبـقـرـةـ عـدـةـ سـنـيـنـ قـيـلـ ثـمـانـ سـنـيـنـ ذـكـرـهـ مـالـكـ رـحـمـهـ اللهـ وـذـكـرـ اـنـ اللهـ تـعـالـىـ قـالـ كـتـابـ اـنـزـلـ - 00:00:42

اـلـيـكـ مـبـارـكـ لـيـدـبـرـوـاـ اـيـاتـهـ وـقـالـ اـفـلـاـ يـتـدـبـرـوـنـ الـقـرـآنـ وـقـالـ اـفـلـمـ يـتـدـبـرـوـاـ الـقـوـلـ وـتـدـبـرـوـ الـكـلـامـ بـدـوـنـ فـهـمـ مـعـانـيـ لـاـ يـمـكـنـ وـكـذـلـكـ قـالـ

تعـالـىـ اـنـ اـنـزـلـنـاهـ قـرـآنـاـ عـرـبـيـاـ لـعـلـكـمـ تـعـقـلـوـنـ وـعـقـلـ الـكـلـامـ مـتـضـمـنـ لـفـهـمـهـ وـمـنـ - 00:01:02

اـنـ كـلـ كـلـامـ فـالـمـقصـودـ مـنـهـ فـهـمـ مـعـانـيـهـ دـوـنـ مـجـرـدـ الفـاظـهـ فـالـقـرـآنـ اوـلـىـ بـذـكـرـ.ـ وـايـضاـ فـالـعـادـةـ تـمـنـعـ اـنـ يـقـرـأـ قـوـمـ فـيـ فـمـ فـيـ فـنـ مـنـ الـعـلـمـ

كـالـطـبـ وـالـحـسـابـ وـلـاـ يـسـتـشـرـحـوـهـ.ـ فـكـيـفـ بـكـلـامـ اللهـ تـعـالـىـ الـذـيـ هوـ عـصـمـتـهـمـ وـبـهـ نـجـاتـهـمـ وـسـعـادـتـهـمـ وـقـيـامـ دـيـنـ - 00:01:22

وـدـنـيـاهـمـ.ـ وـلـهـذـاـ كـانـ النـزـاعـ بـيـنـ الصـحـابـةـ فـيـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ قـلـيلـاـ جـداـ.ـ وـهـوـ وـاـنـ كـانـ فـيـ التـابـعـيـنـ اـكـثـرـ مـنـهـ فـيـ الصـحـابـةـ فـهـوـ قـرـيبـ

بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ بـعـدـهـمـ وـكـلـمـاـ كـانـ الـعـصـرـ اـشـرـفـ كـانـ الـاجـتمـاعـ وـالـائـتـلـافـ وـالـعـلـمـ وـالـبـيـانـ فـيـهـ اـكـثـرـ وـمـنـ التـابـعـيـنـ مـنـ تـلـقـيـ جـمـيعـ التـفـسـيرـ عنـ

الـصـحـابـةـ كـمـاـ قـالـ مـجـاهـدـ - 00:01:42

المـصـحـفـ عـلـىـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ اوـقـفـهـ عـنـدـ كـلـ اـيـةـ مـنـهـ وـاـسـأـلـهـ عـنـهـاـ.ـ وـلـهـذـاـ قـالـ الثـورـيـ اـذـا جـاءـكـ التـفـسـيرـ عنـ مـجـاهـدـ فـحـسـبـكـ

بـهـ وـلـهـذـاـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ تـفـسـيرـهـ الشـافـعـيـ وـالـبـخـارـيـ وـغـيـرـهـمـاـ مـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ وـكـذـلـكـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ وـغـيـرـهـ مـنـ صـنـفـ فـيـ التـفـسـيرـ يـكـرـرـ الـطـرـقـ

عـنـ مـجـاهـدـ اـكـثـرـ مـنـ غـيـرـهـ - 00:02:02

وـالـمـقـصـودـ اـنـ التـابـعـيـنـ تـلـقـواـ التـفـسـيرـ عـنـ الصـحـابـةـ كـمـاـ تـلـقـواـ عـنـهـمـ عـلـمـ السـنـةـ وـاـنـ كـانـوـاـ قـدـ يـتـكـلـمـوـنـ فـيـ بـعـضـ ذـلـكـ بـالـاستـنبـاطـ

وـالـاـسـتـدـالـلـاـلـ.ـ ذـكـرـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ هـذـاـ فـصـلـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ - 00:02:22

عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـيـنـ لـاصـحـاـبـهـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ مـعـانـيـ الـقـرـآنـ كـمـاـ بـيـنـ لـهـمـ الفـاظـهـ فـبـيـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـقـرـآنـ نـوـعـانـ.ـ فـبـيـانـ النـبـيـ

صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـقـرـآنـ نـوـعـانـ اـحـدـهـمـاـ بـيـانـ الـلـاـلـفـاظـ فـيـ كـيـفـيـةـ قـرـاءـتـهـاـ.ـ بـيـانـ الـلـاـلـفـاظـ فـيـ كـيـفـيـةـ قـرـاءـتـهـاـ - 00:02:42

وـالـاـخـرـ بـيـانـ الـمـعـانـيـ بـمـعـرـفـةـ تـفـسـيرـهـاـ وـهـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـاـذـا قـرـآنـاـهـ فـاتـيـعـهـ قـرـآنـهـ.ـ ثـمـانـ عـلـيـنـاـ بـيـانـهـ.ـ وـهـمـاـ

فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـاـذـا قـرـآنـاـهـ فـاتـيـعـهـ قـرـآنـهـ ثـمـانـ عـلـيـنـاـ بـيـانـهـ - 00:03:12

فـقـوـلـهـ فـاـذـا قـرـآنـاـهـ فـاتـيـعـهـ يـتـعـلـقـ بـالـلـاـلـفـاظـ وـالـمـبـانـيـ.ـ يـتـعـلـقـ بـالـلـاـلـفـاظـ وـالـبـيـانـ بـالـلـاـلـفـاظـ وـالـمـبـانـيـ وـقـوـلـهـ ثـمـانـ عـلـيـنـاـ بـيـانـهـ يـتـعـلـقـ بـالـمـقـاصـدـ

وـالـمـعـانـيـ.ـ يـتـعـلـقـ الـمـقـاصـدـ وـالـمـعـانـيـ.ـ وـبـيـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـمـعـانـيـ نـوـعـانـ - 00:03:45

اـحـدـهـمـاـ بـيـانـ الـبـيـانـ الـخـاصـ بـيـانـ الـخـاصـ وـيـقـضـدـ بـهـ بـيـانـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـلـاـلـفـاظـ مـعـيـنـةـ مـنـ الـقـرـآنـ.ـ بـيـانـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـاـلـفـاظـ

مـعـيـنـةـ مـنـ الـقـرـآنـ كـالـمـرـوـيـ عـنـهـ فـيـ تـفـسـيرـ غـيـرـ المـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ الضـالـلـينـ.ـ اـنـهـ قـالـ - 00:04:16

الـمـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ الـيـهـودـ وـالـضـالـلـونـ النـصـارـىـ.ـ روـاهـ التـرـمـذـيـ وـغـيـرـهـ وـاـسـنـادـهـ حـسـنـ فـهـذـاـ مـنـ بـيـانـ الـخـاصـ مـتـعـلـقـ بـاـيـةـ مـنـ سـوـرةـ

الـفـاتـحةـ.ـ وـالـاـخـرـ بـيـانـ الـعـامـ وـهـوـ سـنـةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـوـلـاـ - 00:04:46

وـعـلـاـ وـتـقـرـيرـاـ فـانـهـاـ بـيـانـ لـلـقـرـآنـ الـكـرـيمـ.ـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ لـتـبـيـنـ لـلـنـاسـ مـاـ نـزـلـ لـهـمـ.ـ ايـ مـنـ الـوـحـيـ

الذى انزله الله عليك فيبينه صلى الله عليه وسلم تارة بقوله وتارة بفعله وتارة اخرى - [00:05:14](#)
تقريره ويعلم بهذا جواب سؤالي شهير وهو هل فسر النبي صلی الله عليه وسلم القرآن ام لا وجوابه انه ان اريد به البيان العام فنعم.
فان سنته صلی الله عليه - [00:05:44](#)

وسلم كلها تفسير للقرآن الكريم وان اريد به البيان الخاص فلا فليس كل لفظ من القرآن مفتقر الى هذا فليس كل لفظ من القرآن
مفتقر الى هذا فانه نزل على قوم - [00:06:12](#)

عرب بلسان عربي مبين. فهم يعلمون موقع ما خطبوا به من القرآن لانه جار وفق لغتهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يأخذون
القرآن عن النبي صلی الله عليه وسلم جامعين بين - [00:06:42](#)

الالفاظ والمعاني كما قال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله وهو احد التابعين قال حدثنا من كان يقرئنا القرآن يعني من اصحاب
النبي صلی الله عليه وسلم انهم كانوا يقتربون - [00:07:07](#)

عشر ايات من النبي صلی الله عليه وسلم. فلا يأخذون في غيرها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل. فلا يأخذون في غيرها حتى
يعلموا ما فيها من العلم والعمل - [00:07:29](#)

العلم والعمل. رواه ابن جرير وغيره واسناده صحيح. فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يلقون من النبي صلی الله عليه وسلم قراءة
القرآن لفظاً ومبني. ويعون عنه الله عليه وسلم ما يريدون منهم فيه من مقصد ومعنى. وما اشكل عليهم - [00:07:49](#)

منه رجعوا اليه صلی الله عليه وسلم بالبيان والايضاح. فحصل لهم ابق مبانيه ومعانيه عن النبي صلی الله عليه وسلم. فاواعب فيه
علماء وعملا. وقال انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران - [00:08:19](#)

في اعيننا اي عظم في اعيننا. رواه الامام احمد واسناده صحيح. واصله عند مسلم والمقصود بقراءته الزهراوين البقرة وال عمران انه
كان يتلقاها لفظاً ومبنياً وحقيقة ومعنى فعظمتها في اعينهم ناشئة من اجتماع الامررين. فهو يتلقى اداء - [00:08:49](#)

في كيفية القراءة ويتلقى ما فيها من المعاني بحسن الفهم ثم العمل فيعظم في اعينهم كثيراً وكانت هذه سنته في حياة النبي صلی
الله عليه وسلم وبعد. وقد ذكر المصنف ان ابن عمر رضي الله عنه اقام - [00:09:27](#)

على حفظ البقرة بضع سنين. فقيل ثمان سنين ذكره مالك بلاغاً والمحفوظ عنه انه تعلم البقرة في اربع سنين رواه ابن سعد في
طبقاته بأسناد قوي والمراد بتعلمها حفظه لها مع معرفة معانيها وحكماتها. والمراد بتعلمها - [00:09:56](#)
البقرة حفظه لها مع معرفته معانيها وحكماتها. فكانت تطول المدة باحدهم لعنائه بالالفاظ والمباني والمقاصد والمعاني. فلم تطويل
المدة في حقهم لوهن التهم وضعف مداركهم وعجزهم عن الحفظ بل طالت المدة لاجل الغاية التي يريدونها من القرآن فانهم لا
يريدون مجرد - [00:10:32](#)

كالفاظه بل يريدون معرفة معانيه واستنباط احكامه والعمل بها فيدعوهم ذلك الى اطالة المدة فيه لان مقصود الكلام هو لا مبناه
وعامة دارسي العلوم كما ذكر المصنف يعتنون بتحقيق هذه - [00:11:15](#)

فيما يتعاطون من كتب اهله فان الجاري في عادة الناس من ارباب الفنون انهم لا يريدون مجرد الفاظها ومبانيها. بل يقصدون ما وراء
ذلك من من الحقائق والمعاني. ثم ذكر المصنف رحمه الله ان النزاع بين الصحابة في - [00:11:45](#)

القرآن قليل جداً لامرین احدهما کمال علومهم وسلامة بيانهم کمال علومهم وسلامة بيانهم. فهم عرب والقرآن عربي. فهم عرب
والقرآن عربي والآخر وحدة الجماعة وقلة الاهواء وعدم التفرق. وحدة الجماعة وقلة - [00:12:15](#)

اهوائي وعدم التفرق واليهما اشار المصنف بقوله وكلما كان العصر اشرف كان الاجتماع والاتفاق والعلم والبيان فيه اكثر. وكلما كان
العصر اشرف كان الاجتماع والاتفاق والعلم والبيان فيه اکثر. ثم ذكر المصنف ان التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة - [00:12:49](#)
فساروا فيه سيرهم فمنهم من تلقى التفسير مدة مديدة كما صح عن مجاهد رحمه الله انه قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث
عرظات اقف عند كل اية واسأله فيما انزلت. اقف عند كل اية - [00:13:23](#)

واسأله فيما انزلت وعما كانت رواه الدارمي وروى ابن سعد بأسناد صحيح عن ابي الجوزاء ريعي بن اوس انهجاور ابن عباس الثنتي

عشرة سلة فسأله عن القرآن كله. فكان قصده من مجاورة ابن عباس معرفة - [00:13:55](#)

معاني القرآن واستنباط احكامه. وبقي فيه هذه المدة فكانوا يسيرون فيه بسير الصحابة من العناية بالالفاظ والمباني والحقائق والمعاني فهم تلقوا عن الصحابة رضي الله عنهم القرآن في ادائه وقراءته وفي - [00:14:30](#)

في معانيه وحقائقه كما تلقوا عنهم سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وان ان كانوا قد يتكلمون في معاني القرآن بالاستنباط والاستدلال كما ذكر المصنف بأنه هم تكلموا في ذلك كما تكلموا في السنة. فاحتاجوا في زمانهم لاشياء وقعت - [00:15:04](#) الى استنباط ما يتعلق بمعانيها واحكامها من القرآن الكريم بما لا يوجد في كلام الصحابة لكنه مبني على اصول الكلام العربي في الفهم والاستنباط. نعم - [00:15:34](#)